Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لست أعرفهم .

استيقظت الليلة من النوم على يد تهزنى وكانت ثقيلة ، كانت يد أبى . رأيته مضطرب الأنفاس كأنه حصان حل فورا من العربة وكان وحده .. لم أر بجواره أمى .

وحين استويت جالسا على الفراش سألنى :

ـــ أين أمك ؟ أين الملعونة ؟.

فأجبت بصوت ناعس :

ـــ لست أدرى ، أنا نائم كما ترى .

فاستطرد يقول بعد أن قام وجلس عند العتبة المنخفضة ومد فيها ساقية :

ـــ عال عال ، والله العظيم .. كنت لا أصدق ما أشيع عنها ، وهأنذا جئت .. الباب الخارجى مقفل بلا مفتاح .. مردود فقط . والعيال نائمون وحدهم .. أين هى ؟ لسنا نعلم .. غير أن التى تخرج فى مثل هذا الوقت من الليل والبرد قارص وفى الأرض بقايا أوحال ، امرأة ليست شريفة الغرض .

وسكت كأنه يفكر ثم تنهد ، ثم استطرد :

ـــ عال والله العظيم ، ناس تحفى أقدامهم فى سبيل القرش ويبيتون فى الجبال ، وآخرون ينامون فى الدفء ويصنعون ما يصنعون !.

وضحك ضحكة عصبية . كان خيرا له وأدعى إلى الراحة أن تدمع عيناه .. لكنه ضحك ثم ضحك .

وقام إلى قبة الفرن فأحضر ماء ساخنا فى صينية نحاسية ووضع رجليه فيها وحمل رأسه على كتفيه فى جلسة مغلوبة ، وكان فى العتبة حزمة من عيدان القصب غير خفيفة حملها عند نزوله من القطار غدة كيلو مترات ، وحذاؤه ذو الرقبة الطويلة مجنوب إلى ناحية ، عليه كثير من أوحال الطريق . وكان